http://dx.doi.org/10.20428/AJQAHE.10.2.5

تطوير إستراتيجية مقترحة للجامعات السعودية لمواجهة التغيرات والتحديـات التربوية في ضوء وجهة نظر أعضـاء هيئة التدريس لكليات التربية فيها

DOI:10.20428/AJQAHE.10.2.5

د.محمد إبراهيم السكيتي
وزارة التربية والتعليم –المملكة العربية السعودية

أ.د. محمد سليم الزبون
قسم الإدارة التربوية والأصول– كلية العلوم التربوية– الجامعة الأردنية

ISSN:2308-5347

تطوير إستراتيجية مقترحة للجامعات السعودية لمواجهة التغيرات والتحديات التربوية في ضوء وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس لكليات التربية فيها

د.محمد إبراهيم السكيتي أ.د. محمد سليم الزبون

الملخص:

هدفت الدراسة إلى تطوير إستراتيجية مقترحة للجامعات السعودية لمواجهة التغيرات والتحديات التربوية في ضوء وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس لكليات التربية فيها، وتكونت عينة الدراسة من جميع أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية في الجامعات السعودية، والبالغ عددهم (731) عضو هيئة تدريس، وقد استخدمت الدراسة المنهج المسحي التحليلي التطويري، الذي تمثل في تصميم أداة الدراسة (الاستبانة)، لبناء الإستراتيجية المقترحة بجميع مراحلها، واستخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية،فضلاً عن استخدام معادلة ألفاكرونباخ لإيجاد معامل الاتساق الداخلي .

أظهرت نتائج الدراسة : أن تقديرات أعضاء الهيئة التدريسية لمظاهر التغير التربوي في المجتمع السعودي جاءت ضمن الدرجة المتوسطة، بمتوسط حسابي (3.66). وأن تقديرات أعضاء الهيئة التدريسية للتحديات التي تواجه الجامعات السعودية للتصدي لتلك التغيرات جاءت ضمن الدرجة المرتفعة، بمتوسط حسابي (3.72).

وتوصلت الدراسة إلى تطوير إستراتيجية مقترحة للجامعات السعودية لمواجهة التغيرات والتحديات التربوية في ضوء وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس لكليات التربية فيها،وتتمحور رسالتها حول رعاية مجتمع العلم والمعرفة وتنمية مهاراتهم القيادية ليتمكنوا من مواجهة التغير التربوي ، ورؤيتها (لنجعل منها منارات علم لمستقبل واعد).

الكلمات المفتاحية : إستراتيجية مقترحة،الجامعات السعودية ، التحديات التربوية.

http://dx.doi.org/10.20428/AJQAHE.10.2.5

Developing a Proposed Strategy for the Universities of Saudi Arabia to Meet Educational Changes and Challenges from the Perspective of the Teaching Staff at the Colleges of Education

Abstract:

This study aimed to develop a proposed strategy at the Universities of Saudi Arabia to meet the educational changes and challenges in the light of the perspectives of the teaching staff at the colleges of education. The study sample consisted of all teaching staff members in the colleges of education in Saudi universities, which were (731). The study used survey analytical developmental method, represented by the construction of the questionnaire so as to design the proposed strategy of all stages. Statistical means, standard deviations, as well as the equation Cronbach alpha coefficient to find out the internal consistency were used.

The results showed that the teaching staff's estimations of the manifestations of change in the Saudi community were moderate (3.66), whereas their estimations of the challenges facing Saudi universities were high (3.72). In light of these findings, the study proposed a strategy for the Saudi universities to address the educational changes and challenges. The mission of the strategy is centered around supporting members of the knowledge community and developing their leadership skills so as to be able to face educational changes. The vision of the strategy is to make universities the milestones for promising future.

Keywords: Proposed Strategy, the Universities of Saudi Arabia, Educational Challenges.

ISSN:2308-5347

المقدمة:

التغير في الوجود سنة كونية والمتمحص في تاريخ الإنسانية يعرف مدى التغير الموجود في تاريخ البشرية في جميع نظم الحياة الاجتماعية، والتغير هو الانتقال من حالة معينة إلى حالة أخرى أو من مستوى معين إلى مستوى جديد . أما إذا كان التغير إلى الأحسن أي من وضع سيئ إلى وضع أحسن منه يصبح التغير بمثابة (التطور) . وإذا كان العكس فإن التغير يكون تدهوراً، أو تخلفاً، أو سيئاً (ناصر،2011) . ويشير عشوي (1992) أن التغير هو: الانتقال من حالة إلى حالة أخرى مغاير لها. وعادة ما يفرض أن يكون التغير لما هو أحسن من الوضعية السابقة، وهو خطوة من خطوات التغير.

ويرى نشوان (2000) أن أهم المبررات للتغير التربوي ما يلي :

1 - النمو السكاني المتزايد: حيث يمثل تزايد عدد السكان خطراً كبيراً على تطور عملية التعليم، فالزيادة تشكل تحدياً كبيراً للدولة في جميع المجالات الخدماتية، وخصوصاً التعليم، نتيجة عدم توفر الحاجات الضرورية المناسبة لحجم تزايد عدد الطلبة.

2 - ثورة المعلومات: ويعد هذا العصر عصر المعلومات التي يرافقها تطبيقات تكنولوجية ساعدت في إحداث تغيرات في حياة الإنسان، الأمر الذي يفرض وجود نظام معلومات أساسي في كافة المؤسسات وخاصة نظام التعليم، ويتطلب هذا التغير توفير إمكانيات مادية عالية وإعداد نوعية من المتخرجين تتناسب مع الجهد المطلوب في المستقبل.

3 - التكنولوجيا الإدارية : وتعد التكنولوجيا الإدارية من الأسس التي يعتمد عليها الفكر الإداري المعاصر وهي عملية تطبيق المعرفة في الأغراض العملية. ومنها التكنولوجيا الآلية والتكنولوجيا العقلية، والتكنولوجية الاجتماعية.

4 - الأساليب الإدارية الحديثة : حيث ظهرت في أواخر القرن العشرين العديد من الأساليب الإدارية الحديثة كاستخدام إدارة اقتصاد المعرفة واستخدام التكنولوجيا، التي دفعت عجلت الإدارة وزادت من فعاليتها وأداء مهامها وتحسين هذه المهام وتطوّرها بما في ذلك الإدارة بالأهداف.

ويشير جعنيني (2009) إلى أن التغير التربوي يجب أن ينبني على أساس مفاهيم وتصورات التربية الحديثة والمعاصرة وأن تكون فاعلة توفر جواً من الحرية والاستقرار والثقة بالنفس للمتعلمين. ويشير محمود (2002) إلى أن هناك أهدافا متعددة يمكن أن يحققها التغير منها : إشاعة أجواء الثقة بين العاملين في مختلف المستويات التنظيمية السائدة، وفتح المجال أمام العاملين في مختلف مجالات العمل للإسهام في معالجة الظواهر والمشاكل التي تواجه التنظيم بشكل واضح وصريح، وتوفير المعلومات والبيانات والإحصاءات اللازمة الصحيحة بصورة مستمرة، وزيادة عمليات الاتصال ومساعدة المشرفين على العمل في تبني الأساليب الإدارية المتطورة والديمقراطية في الإشراف، وتشجيع العاملين في المجال على ممارسة الرقابة الذاتية والاعتماد عليها كأساس للرقابة الخارجية وممتلكاتها.

ومن خلال بعض الدراسات السابقة كدارسة أوينز (Owens) المشار إليها في حمادات (2007) فقد حدد عددا من المعيقات التي تقف في وجه التغير وعلى النحو الآتي:

1 - معيقات تنظيمية : ترتبط بالهياكل التنظيمية من حيث التضخم وسوء وسائل الاتصال والإجراءات الرقابية وتقادم السياسات الإدارية.

2 - معيقات فنية : وتتعلق بالتقنية المتاحة والإمكانات والموارد المتاحة للحصول عليها.

3 - معيقات اجتماعية : وتتعلق بالبيئة الثقافية والحضارية من أهداف وعادات وتقاليد وظروف اقتصادية إضافية إلى العلاقات السائدة بين أفراد المجتمع والتركيب الطبقي.

4 - معيقات اقتصادية : فطريقة توزيع الموارد في الدول النامية تعد من التوجهات التطويرية نظراً لنقص مخصصات تلك التوجهات.

ISSN:2308-5347

ويشير جعنيني (2009) إلى أن التربية العربية تعاني عجزاً مزمناً، وهذا العجز يحتاج إلى تغييرات تربوية جذرية في البنية والمفاهيم والنظم والوسائل، ومن المبادئ لتحقيق التغير الجذري في التربية العربية وهي: امتلاك ملكة التفكير العلمي، وتطوير ملكة التعلم الذاتي، والانتقال من التلقين والحفظ إلى تنمية شخصية المتعلم من جميع جوانبها، وتكوين ملكة الإبداع، وتكوين ملكة التعلم عن طريق حل المشكلات، وتحقيق مبدأ التكيف مع الواقع، وتكوين منظومة قيمية مترابطة ومتكاملة.

وقد حدد جيروم (Jerom, 1997) مجموعة من العوامل الأساسية التي تسهم في نجاح التغير التربوي من أجل التطوير النوعي في التربية تتلخص في:

- التركيز: ويقصد به أن يكون التغير ملبياً لحاجات الطلبة والمعلمين والمجتمع.
- المشاركة الشاملة: أي إسهام جميع المعنيين في العملية التربوية في مسؤولية تحقيق التحول النوعي في التربية بحيث يشارك المعلمون والإداريون إلى جانب القيادات التربوية في فهم أهداف التغير والعمل على تحقيقها.
- القياس: بمعنى أن تتنبه القيادات التربوية إلى أهمية قياس درجة التقدم الناتج عن التغير.
- الالتزام: ويتمثل في دعم التطوير النوعي في التربية والالتزام به في جميع فئات العاملين في الميدان التربوي، ذلك أن التطوير النوعي في التربية في حقيقته عبارة عن تغيير ثقافي يترتب عليه تغيير الطريقة التي يتم بها العمل في المؤسسة التربوية.
- الرؤية الواضحة: ويشكل عدم وجود رؤية واضحة للصورة التي ستكون عليها المنظمة في المستقبل أحد أسباب فشل التغير، لذلك فإن الرؤية الواضحة ضرورية لأنها تبين للمنظمة الاتجاه الذي تحتاج أن تتوجه إليه في حركتها.

التحديات التربوية التي تواجه عملية التغير:

تواجه عملية التغير تحديات تربوية عديدة منها:

1 - تحدي التقدم العلمي والتكنولوجي:

إذ أصبح العصر الحالي عصر التكنولوجيا التي استطاعت أن تغزو كل ميادين الحياة الإنسانية، وأن تغزو ميدان التربية بخاصة، وأن تدخل الكثير من الوسائل التعليمية التي طورت من هذا الميدان وجعلته يدخل بحق ميدان العلوم الحديثة، ويعد استخدام الأجهزة التعلمية والوسائل التعلمية السمعية والبصرية من أهم ما تتميز به التكنولوجيا التعليمية، ولكن في ظل الثروة التكنولوجية الحالية، يقف العالم العربي في ميدان التعليم، أمام تحديين وهما (الشراب، 2009):

1. حاجته الملحة والمتزايدة إلى تقريب المسافات بشكل مطرد بينه وبين الدول المتقدمة في هذا المجال.
2. إمكانات العالم العربي المادية والمالية والبشرية تقصر حالياً عن بلوغ هذا الهدف

2 - التحدي المعلوماتي:

اتجهت المجتمعات البشرية خلال العقدين الماضيين في تحول سريع إلى ما يسمى بالمجتمعات المعلوماتية أي المجتمعات التي تعتمد على توافر مصادر جمع المعلومات وتنسيقها وتحليلها، وتوظيفها، وأصبح السبق في مهنة الإنتاج الفكري متوقفاً على المعلومات كماً وكيفاً، والحاجة للمعلومات هي الدافع للفرد للبحث والتقصي عن المعلومات بهدف استخدامها في التنمية والأعمال واتخاذ القرارات، فالعاملون في جميع المهن يحتاجون إلى المعلومات كل في مهنته (الجزار، 2000) وجوهر المعلوماتية هو تقنيات المعلومات من شبكات الكمبيوتر، وبرمجيات الحاسوب، والشبكات، ومزودات قواعد البيانات، ومحطات اتصال البيانات، بالإضافة إلى العنصر الأهم في هذه المنظومة المتكاملة، وهو الإنسان صانع المعرفة، من حيث صيرورتها وتشكيلها وأساليب استخدامها (أبو العينين وآخرون، 2003).

ISSN:2308-5347

3 -تحدي العولمة :

العولمة فكرة حديثة نسبياً في علم الاجتماع على الرغم من شيوعها بعض الوقت في فروع معرفية، وما زال تعريف مفهوم العولمة (Globalization) يشوبه الغموض في الأدبيات العربية التي تناولت جانبا معينا من جوانبه، إذ ركز على البعد المكاني في مفهومه لها، في حين نظر إليها آخرون في ارتباطها مع نشوء الرأسمالية العالمية، وأنها ظاهرة قديمة وليست حديثة ،وآخرون استعملوا مصطلح الكوكبة بدلا من العولمة وآخرون استعملوا مفهوم العالمية الذي يعني وجود قواسم مشتركة بين أفراد وجماعات مختلفة (جعنيني، 2009)، وهناك خلاف في التباين حول مفهومي العولمة والعالمية لذلك يشير التوم وآدم (1999) أن مصدر الرواج بالنسبة لنظرية العولمة يبقى دائماً العالم الصناعي المتقدم الذي يسعى عبر الدعاية الوصول إلى أسواق العالم النامي والمتخلف واستغلال موارده الاقتصادية، ومن ثم فليس من المستغرب أن يصف بعض المشككين بالعولمة بأنها فكرة قديمة بثياب عصرية جديدة ، تغير في المصطلح والمعنى أما المضمون فواحد.

ومن الأهمية بمكان في هذا المجال التأكيد على أنه في ظل العولمة فإنه من المحتمل حدوث آثار سلبية على نظم التعليم الوطنية بسبب ما تحدثه العولمة من تغيرات اقتصادية وتكنولوجية وسياسية واجتماعية وثقافية، والتربية ليست بمعزل عن هذا كله لأنها لا تعمل في فراغ فالنظم التعليمية في أي بلد تضرب بجذورها في البيئة الموجودة فيها (جعنيني، 2009).

4 -تحدي الصراع بين الأصالة والمعاصرة :

الأصالة والمعاصرة، عنصران متلازمان، لا تتقدم أية دراسة برجحان كفة أحدهما عن الآخر، وبانطلاق التربية المعاصرة، من التخطيط الاستراتيجي، تكمن الإشارة لهذا الصراع الذي يتم بين الأصالة والمعاصرة، لذا يجب أن تبنى التربية في هذا العصر على التخطيط الاستراتيجي المشبع بروح التفكير العلمي المنتج، والمحكوم بمنطق التدبير التربوي المنهج، والفكر الذي يقوي فيه دور المجتمع، بامتلاك مقومات التربية المطابقة التي تتفاعل مع محيطها الإنساني المحلي، دون أن تنعزل عما هو سائد في العالم، أو أن تفقد في الوقت ذاته خصائصها الذاتية، ولعل ما حصل مع علماء المسلمين دليلاً واضحاً على ذلك، ففي جميع المناطق التي انتقل إليها المسلمون وجدوا ديانات وأفكارا وحضارات قديمة، وقف المفكرون منها موقفاً مستنيراً، فاقتبسوا من النظم الإدارية والحكومية والفنية ما وجدوه ملائماً لهذه المناطق، وأخذوا من الأساليب الحضارية ما يتفق مع نزعتهم إلى الرقي وبلوغ مستوى هذه الأمم في الحضارة وجوانبها المادية والدنيوية (أبو شعيرة، 2003).

5 -تحدي الزيادة السكانية :

تعد مشكلة الزيادة السكانية مشكلة عالمية كبرى وتأخذ أبعاداً خطيرة، فقد زاد عدد سكان العالم في السنوات الأخيرة زيادة كبيرة جعلت الدول تبدي مخاوفها، وتحذر من خطورة الحالة إذا استمر سكان العالم على ما هم عليه من نمو واطراد (أبو العينين وآخرون،2003).

ففي الوطن العربي بلغ مجموع السكان عام 2000 ما يقارب 280 مليون نسمة. ومن المقدر أنه في عام 2025 سيبلغ (450) مليون نسمة، وبالتالي سينتج عن هذا التزايد الكبير في القوى العاملة بطالة مرتفعة، وعجز في الخدمات العامة، واتساع حزام الفقر، وابتلاع الزيادة السكانية لجهود التنمية (أبو شعيرة وغباري والمحزومي، 2007).

وبناءً على ما تقدم يمكن القول إن هناك تغيرات، وتحديات تواجه المجتمع السعودي مثل التغيرات الثقافية والتربوية وغيرها، وهذه التغيرات ملموسة على أرض الواقع، خاصة في ظل ثورة المعلومات والمعارف والأفكار التي يتأثر بها جيل الشباب من الجنسين سلباً أو إيجاباً، لذلك أولت السعودية اهتماماً كبيراً في الآونة الأخيرة لإحداث تغيرات نوعية وكمية حيث ازداد عدد الجامعات في العقد الماضي من سبع جامعات إلى خمس وعشرين جامعة، ولما كان الباحثان من جيل الشباب ونظراً لملاحظتهما للتطورات المتلاحقة في العالم أجمع في ظل مجتمع المعرفة جاءت هذه الدراسة لاقتراح إستراتيجية تربوية للجامعات السعودية،

لزيادة كفاءتها وفاعليتها لمواجهة التغير التربوي .

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تتمثل مشكلة الدراسة في تقديم إستراتيجية مقترحة للجامعات السعودية لمواجهة التغيرات والتحديات التربوية في ضوء وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس لكليات التربية فيها.

وقد أجابت الدراسة عن الأسئلة الآتية :

- السؤال الأول: ما مظاهر التغير التربوي في المجتمع السعودي من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية في الجامعات السعودية ؟
- السؤال الثاني: ما التحديات التي تواجه الجامعات السعودية بناءً على معرفة الواقع والتحديات التي تواجه تلك الجامعات للتصدي لمظاهر هذا التغير من منظور أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية في الجامعات السعودية ؟
- السؤال الثالث: ما الإستراتيجية المقترحة للجامعات السعودية لمواجهة التغيرات والتحديات التربوية في ضوء وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس لكليات التربية فيها؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية : تعرّف على مظاهر التغير التربوي في المجتمع السعودي، وتعرّف على أهم التحديات المعاصرة التي تعيق الجامعات السعودية نحو تصدي الجامعات السعودية لمظاهر هذا التغير، وتعرّف الإستراتيجية المقترحة للجامعات السعودية لمواجهة التغيرات والتحديات التربوية في ضوء وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس لكليات التربية فيها.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في تحديد الجهات المستفيدة من الدراسة وعلى النحو الآتي :

1 - القائمون على العملية التربوية في التعليم العالي في السعودية : إذ أن الإستراتيجية المقترحة للجامعات السعودية لمواجهة التغيرات والتحديات التربوية في ضوء وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس لكليات التربية فيها، تسهم في توفير معايير عملية لتحقق التقدم لها، مما يزيد من مقدرتها على مواجهة التحديات التي تواجهها.

2 - الباحثون والدارسون لمثل هذه الموضوعات إذ ستزودهم بإستراتيجية مقترحة لمواجهة التغير التربوي في ظل مجتمع يسير نحو التشكيل الجديد (ما يسمى مجتمع المعرفة).

3 - الجامعات السعودية : التي تطمح لبناء مجتمع المعرفة والتقليل ما أمكن من ظاهر التغير التربوي وتطبيق مثل هذه الإستراتيجية بعينها.

مصطلحات الدراسة:

فيما يلي تعريف ببعض مصطلحات الدراسة :

الإستراتيجية : ويقصد بها : خطة تتضمن السياسات والأهداف، بالإضافة إلى سلسلة الأحداث (العمليات) الرئيسية في المؤسسة التي تؤدي إلى اختيار أفضل البدائل ومن خلالها يتم استخدام كافة الإمكانات والوسائل بطريقة مثلى لتحقيق الأهداف المرجوة (شحاتة والنجار، 2003).

وتعرف "الإستراتيجية" إجرائياً بأنها مجموعة من الإرشادات والأهداف التي تسير وفق خطوات معينة من العمليات والأنشطة والأساليب، التي يتم بناؤها لتناسب مواجهة التغير التربوي في ظل مجتمع المعرفة.

التغير التربوي: ويعرف إجرائياً بأنه إدخال كل جديد أو تحول في الأفكار والسياسات أو البرامج أو المرافق أو البيئة على المجتمع الإنساني .

ISSN:2308-5347

الدراسات السابقة :

فيما يلي عرض للعديد من الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة :

أجرى كنعان (2004) دراسة هدفت إلى إلقاء الضوء على التحديات التي تعيق التربية في الوطن العربي، وكيفية مواجهة الدول العربية لهذه التحديات. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، حيث أظهرت نتائجها ما يلي: رفض الهيمنة الثقافية الأجنبية وتعزيز الهوية الثقافية العربية، وذلك بدعم اللغة العربية وتعزيز مكانتها وتنشيط التنمية القومية، وتطوير المناهج التعليمية ومواكبتها لمعطيات الحضارة العالمية الحديثة، وإعداد المعلمين وتدريبهم المستمر لمواجهة التحديات بمختلف أشكالها وغرس القيم العربية والروح الديمقراطية في نفوسهم ونفوس الطلبة، وتجسيدها سلوكاً حقيقياً في حياتهم اليومية تحقيقاً للأهداف السامية للتربية العربية.

أجرى البكر (2004) دراسة هدفت إلى استعراض الاحتياجات التربوية التي تفرضها ظاهرة العولمة، وكيفية التعامل معها من قبل التربويين والمدرسين وصناع القرار في المؤسسات التربوية مع ثقافة التغيير التي تفرضها هذه الظاهرة، وهدفت أيضا إلى معرفة درجة الاستعداد لمواجهة التحديات التربوية التي تفرضها ظاهرة العولمة. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي لتحليل ما هو قائم في ضوء الأطر النظرية المعروفة، ومنهج تحليل المضمون، وأظهرت نتائج الدراسة،الحاجة الماسة إلى غربلة أهداف التعليم في المراحل المختلفة، وما يتبع ذلك من مراجعة تربوية، وضرورة مواكبة برامج إعداد المعلمين والمعلمات للمتغيرات العالمية في مفهوم دور المعلم،ومن خلال مراجعة بعض المواد في أهداف تعليم المرأة في المملكة العربية السعودية تتضح النظرة المحدودة للمرأة ولدورها في المشاركة في الحياة العامة، وإتاحة الفرصة للمرأة للتعليم الملائم لطبيعتها والوافية بحاجة البلاد،لذا فإن التسرب وضعف الإمكانات البيئية الأسرية وصعوبات التعلم، تعتبر من التحديات التي تواجه المرأة السعودية.

أجرت الخريسات (2005) دراسة هدفت إلى تعرف تحديات التغير الثقافي وكيفية مواجهتها من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية لمستوى البكالوريوس. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي. وتكون مجتمع الدراسة من طلبة الجامعة الأردنية، وبلغت عينة الدراسة (1000) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية. وأظهرت نتائج الدراسة : أن المتوسط الحسابي لاستجاباتهم على مقياس أبعاد تحديات التغير الثقافي من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية، بلغ (3095) لبعد الصراع بين الأفكار الأجنبية، وأن أعلى متوسط حسابي لاستجاباتهم على مقياس مواجهة تحديات التغير الثقافي بلغ (3083) لبعد تدريب المعلمين وتأهيلهم قبل المهنة وبعدها لمواجهة التحدي.

أجرى العزب (2006) دراسة هدفت تعرف دور الجامعات في إعداد المخرجات الوطنية؛ باعتبار أن مؤسسات التعليم العالي هي الأماكن الملائمة للإعداد العام لمتخرجي التعليم الثانوي في العديد من الفروع الأكاديمية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي في دراسته، وأسفرت نتائج الدراسة إلى أن دور الجامعات لبناء مجتمع المعرفة يتمثل في أنماط كثيرة منها : تأسيس الكوادر العلمية ذات الكفاءة، ودعم الابتكارات والبحث العلمي الذي يستهدف خدمة المجتمع حضاريا، ونقل التكنولوجيا، والاستفادة من التقدم في مجال الاتصالات لتطوير التعليم، وتسويق البحث العلمي للصناعة، والاهتمام ببناء القدرات والمهارات والتدريب على توظيف المعلومات والمعارف، ودعم الحرية الأكاديمية والاستقلال الذاتي المؤسسي، وتوسيع نطاق التعاون، كما استعرض الباحث بعض التحديات التي تواجه التعليم العالي، ومنها ما أشار إليها في تفعيل أدوار الجامعات.

أجرى هيني (Heaney, 2003)دراسة هدفت إلى معرفة كيفية مواجهة التحديات عن طريق استخدام المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات لدعم التعليم والتعلم، وتوضيح العلاقة بين إستراتيجية تكنولوجيا التعليم والمشاركة في استراتيجيات مشابهة للمعلمين والتلاميذ لمواجهة التحديات. وأجريت الدراسات في الجامعة المفتوحة في المملكة المتحدة. واستخدمت الدراسة منهجية البحث من خلال تقديم مشروع تعليمي مفصل يركز على موضوع "الديناصورات" والذي طور مع الطلاب في العاشرة والحادية عشرة

ISSN:2308-5347

من العمر، وأظهرت النتائج التوصل إلى مواضيع متنوعة لتطور الطلبة الذين تقع على عاتقهم مسؤولية استخراج المواضيع، واستخدام قطع تحتوي على حروف الجر لتحسين نوعية التعليم والتدريب في الصف. وضرورة مواكبة التغيرات التي هي نتيجة أكيدة للتكنولوجيا الحديثة. تعزيز نوعية التعليم والتعلم. وتعزيز استخدام مختلف التقنيات، والحواسيب على وجه الخصوص لدعم التعليم الصفي. والانتشار الواسع لمصادر وسائل الإعلام المتعددة، والنمو السريع للإنترنت وللخدمات الإلكترونية.

أجرى غلينن(Glenn,2004)دراسة هدفت إلى البحث في التغير الاجتماعي الثقافي ودوره على البيئة الاجتماعية باعتباره عنصرا مهما في بروز ظواهر الثقافة، وإن لم يتم فهمه بشكل صحيح فإنها تصبح معقدة في عددها وطريقة تنظيم عناصرها، وتكونت عينة الدراسة من (100) معلم تم اختيارهم من جامعات مختلفة في بنسلفانيا، وقد أظهرت نتائج الدراسة أنه على الرغم من أن الأفراد المتأثرين بالتغيير الثقافي يكونون في وضع مستقل إلا أنه قد يؤدي ذلك إلى التأثير على أشخاص آخرين في كثير من النواحي من حيث طريقة معيشتهم وحتى طريقة تفكيرهم، فيجب على الأشخاص أن يكونوا حريصين في اختيار ثقافتهم أو فهم الثقافة التي قد يجبروا عليها. وإن قيام كل شخص باختيار نمط معين لحياته ينعكس هذا على نوعية الثقافة التي اختارها واتخذها سلوكاً لمعيشته حيث إنه مجبر على مواكبة تطوراتها والتأقلم معها.

أجرى إقبال(Iqbal, 2007)دراسة هدفت إلى تحديد الكيفية التي يمكن أن تؤثر في تنمية المعلومات في البلدان النامية، ولا سيما بنغلادش. وهي بلد حالياً في المرحلة الأولى من التحول نحو مزيد من المعلومات لبناء مجتمع قائم على المعرفة. قدمت هذه الدراسة ضمن المؤتمر الوطني بشأن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، في مركز بحوث تكنولوجيا المعلومات في الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا – كوالالمبور، توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج هناك بعض التغيرات الرئيسة للناس الذين يعيشون في المناطق الريفية والمستوطنات الحضرية غير الرسمية، نظراً لتأثير الإعلام في العقود القليلة الماضية، وهناك عدد لا بأس به من المصادر والوكلاء الذين يشتركون في نشر المعلومات والمعرفة في المناطق الريفية والمستوطنات الحضرية غير الرسمية من بنغلادش، ولكن السكان المحليين لا يزالون يبحثون عن مدى جدوى وملائمة بعض الخدمات والمعلومات التي ستقدم لهم. وأسفرت النتائج عن العديد من المشكلات في عملية نشر المعلومات مثل: مشكلة وصول المعلومات والمعرفة للمقيمين في المناطق الريفية والمستوطنات الحضرية الفقيرة.

أجرى عبدالحميد وزامان(Abdul Hamid&Zaaman, 2009)دراسة هدفت للتوصل إلى تعريف مقترح لمجتمع المعرفة في السياق الماليزي حيث ركزت على ثلاثة أبعاد مهمة مكونه لهذا المجتمع وهي المعرفة ، وتقنية المعلومات (ICT) ورأس المال البشري ، وقد تم تطبيق تقنية دلفي المعدلة للوصول إلى التعريف المقترح لمجتمع المعرفة ، وأظهرت نتائج هذه الدراسة درجات عالية ومتوسطة للأبعاد الثلاثة تلك واستغرقت خمس جولات ليصل الخبراء البالغ عددهم (212) إلى إجماع ثمان بنود في الاستبانة ،حيث تناولت الأبعاد الثلاثة لمجتمع المعرفة التي أظهرت الدراسة أهميتها في تحديدها في النهاية ما يقصد بمجتمع المعرفة .

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال البحث والاطلاع على الدراسات السابقة، فقد تم ملاحظة أن بناء إستراتيجيات تربوية مقترحة للجامعات السعودية لمواجهة التغيرات والتحديات التربوية في ضوء وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس لكليات التربية فيها كانت قليلة ومحصورة في زوايا معينة، ولم يتم التركيز عليه بشكل رئيسي، وبعد استعراض الدراسات السابقة تبين الآتي:

- أن الدراسات السابقة المتعلقة بالتربية والعولمة جاءت لتلقي الضوء على التحديات التي تعيق التربية في ظل ظاهرة العولمة من أجل مواجهة التحديات واستعراض الاحتياجات التربوية التي تفرضها هذه الظاهرة على النظام التربوي، ولكنها لم تبحث في تطوير إستراتيجية للجامعات السعودية لمواجهة التغيرات والتحديات التربوية في ضوء وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس لكليات التربية فيها وخاصة على مؤسسات التعليم العالي.

ISSN:2308-5347

- تنوع البيئات التعليمية التي أجريت فيها الدراسات السابقة.
- تنوع عينات الدراسات السابقة، ومناهج بحثها وأدواتها.

موقع الدراسة الحالية :

إن فكرة اقتراح تطوير إستراتيجية للجامعات السعودية لمواجهة التغيرات والتحديات التربوية في ضوء وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس لكليات التربية فيها، جاءت من إحساس الباحثين بأهمية أن تتضمن الجامعات برامجاً تربوية بما تتوافق مع تطور مجتمع المعرفة والثورة التكنولوجية، ولذلك فإن هذه الدراسة احتلت موقعاً مهماً للأسباب الآتية :

- تبين هذه الدراسة التغير التربوي في المجتمع من منظور الهيئة التدريسية في كليات التربية في الجامعات السعودية .وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة كون هذه الدراسة اقترحت تطوير إستراتيجية للجامعات السعودية لمواجهة التغيرات والتحديات التربوية في ضوء وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس لكليات التربية فيها.

منهجية الدراسة وإجراءاتها :

منهج الدراسة :

تعد هذه الدراسة مسحية تحليلية تطويرية، فقد هدفت إلى تحليل الأدب النظري والبيانات التي تم جمعها من الميدان التربوي من خلال الاستبانة لتطوير إستراتيجية للجامعات السعودية لمواجهة التغيرات والتحديات التربوية في ضوء وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس لكليات التربية فيها.

عينة الدراسة :

تكونت أفراد الدراسة من جميع أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية في الجامعات السعودية : جامعة القصيم، وجامعة الملك عبد العزيز، وجامعة الملك خالد، وجامعة الملك سعود والبالغ عددهم (731) عضو هيئة تدريس خلال العام الجامعي (2013 - 2014)، وذلك وفقاً لإحصائيات إدارات الجامعات موضوع الدراسة،وقد تم اختيار أعضاء هيئة التدريس من كليات التربية كونها الأكثر اطلاعا على التحديات التربوية، وما يلاحظونه من تحديات تواجه المجتمع السعودي، وبعد جمع الاستبيانات بلغ عدد المسترجع منها (593) إستبانة، تم استبعاد (9) منها بسبب عدم اكتمال إجابة المبحوثين عليها،وبالتالي بلغ عدد الاستبيانات الصالحة للتحليل (584) شكل مجيبوها العدد النهائي لأفراد الدراسة.

أداة الدراسة :

لتحقيق هدف الدراسة المتعلق بالكشفعن مظاهر التغير التربوي في المجتمع السعودي والتحديات التي تواجه الجامعات السعودية ، قام الباحثان بمراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة. حيث تم وضع قائمة بالفقرات المرتبطة بقياس تصورات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية لمظاهر التغير التربوي في المجتمع السعودي والتحديات التي تواجه الجامعات السعودية ، تم صياغتها على شكل استبانة تكونت بصورتها الأولية من (28) فقرة، كما يلي:

- البُعد الأول: مظاهر التغير التربوي في المجتمع من منظور الهيئة التدريسية في كليات التربية في الجامعات السعودية، ويتكون من (14) فقرة.
- البُعد الثاني: التحديات التي تواجه الجامعات السعودية في التصدي لمظاهر هذا التغير من منظور أعضاء الهيئة التدريسية ويتكون من (14) فقرة .وقد صممت الاستجابة على أداة الدراسة وفق مقياس خماسي التدريج كما يلي:

- موافق بشدة ولها (5) درجات.- موافق ولها (4) درجات.- محايد ولها (3) درجات.- غير موافق ولها (درجتان).- غير موافق بشدة ولها (درجة واحدة).

صدق أداة الدراسة :

تم عرض الأداة بصورتها الأولية على (16) محكماً من ذوي الاختصاص في مجال أصول التربية، والإدارة التربوية، في المملكة العربية السعودية والمملكة الأردنية الهاشمية ، وقد طلب إليهم تحديد درجة ملاءمة الفقرات وشموليتها لقياس البُعد الذي وردت فيه تلك الفقرات، ومدى وضوح الفقرات، وسلامتها اللغوية، وكذلك ذكر أي تعديلات مقترحة واقتراح فقرات يرونها ضرورية وحذف الفقرات غير الضرورية. وقد تم اعتماد معيار اتفاق (75 %) من لجنة المحكمين للحكم على الأداة.

ثبات أداة الدراسة :

تم التحقق من ثبات أداة الدراسة باستخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest)، حيث تم إعادة تطبيق الأداة على العينة المكونة من (31) عضو هيئة تدريس، بعد مرور أسبوعين على التطبيق الأول، ثم حساب معامل الارتباط بين التطبيقين، والجدول (1) يوضح معاملات الثبات لأداة.

جدول(1): قيم معاملات الثبات لأداة الدراسة بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار

الأبعاد	قيمة معامل الثبات
مظاهر التغير التربوي في المجتمع	0.87
التحديات التي تواجه الجامعات للتصدي لمظاهر هذا التغير	0.92

وتعدّ معاملات الثبات مرتفعة ومناسبة لأغراض الدراسة الحالية، ولأغراض الدراسة الحالية تم احتساب درجة تقدير أعضاء الهيئة التدريسية لمظاهر التغير التربوي في المجتمع السعودي والتحديات التي تواجه الجامعات السعودية ، على النحو التالي:

- الفقرة التي يتراوح متوسطها الحسابي بين (5.00 - 3.68) تعني أن تقديرات أعضاء الهيئة التدريسية للفقرة جاءت بدرجة مرتفعة، والفقرة التي يتراوح متوسطها الحسابي بين (3.67 - 2.34) تعني أن تقديرات أعضاء الهيئة التدريسية للفقرة جاءت بدرجة متوسطة. والفقرة التي يتراوح متوسطها الحسابي بين (2.33 - 1.00) تعني أن تقديرات أعضاء الهيئة التدريسية للفقرة جاءت بدرجة منخفضة.

وفي ضوء النتائج التي أسفر عنها التحليل الإحصائي تم تطوير إستراتيجية مقترحة للجامعات السعودية لمواجهة التغير بناءً على معرفة الواقع والتحديات التي تواجه تلك الجامعات للتصدي لمظاهر هذا التغير. وتم تنفيذ مجموعة من المراحل للتوصل إلى الإستراتيجية المقترحة وعلى النحو التالي:

المعايير الأساسية التي انطلقت منها الإستراتيجية :

اعتمدت هذه الدراسة على جملة من المعايير الأساسية، والتي شكلت البناء الأساسي في التصميم المقترح للإستراتيجية الحالية، وكانت على النحو الآتي:

أولاً: الإطار النظري والدراسات السابقة :

- أولا: خلفية نظرية عن التغير التربوي ومبرراته ومراحله ومعيقاته والتحديات التي تواجهه.
- ثانيا: خلفية نظرية حول التحديات التي تواجه الجامعات السعودية في التصدي لمظاهر هذا التغير.

ثانياً: أداة الدراسة :

إذ تم تصميم أداة الدراسة-الاستبانة- بشكل أولي، وتكونت من (28) فقرة موزعة في بعدين، عرضت على (16) محكما من ذوي الاختصاص في مجال أصول التربية والإدارة التربوية في المملكة العربية السعودية، والمملكة الأردنية الهاشمية، لأغراض التحقق من صدق الأداة.

ISSN:2308-5347

ثالثاً: نماذج في الإدارة الإستراتيجية:

تم الاعتماد على أنموذج (Wheelen& Hunger,2004) ، والذي قام الباحثان باستخدامه ليتناسب مع موضوع الدراسة الحالية والخاصة بتطوير إستراتيجية للجامعات السعودية لمواجهة التغيرات والتحديات التربوية في ضوء وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس لكليات التربية فيها، وذلك في وضع مخطط لمراحل عمل الإستراتيجية، وتم استخدام برنامج مخطط التدفق (Flowechart) في رسم شكل وإطار الإستراتيجية المقترحة.

رابعاً: نتائج عملية الرصد البيئي للواقع الحالي:

وذلك من خلال استخدام أنموذج (SWOT)، بالإضافة إلى دراسة واقع الجامعات السعودية في الوضع الحالي من خلال البيانات والمعلومات التي أشار إليها أعضاء هيئة التدريس في تلك المؤسسات، وذلك للاستفادة منها في بناء الإستراتيجية الحالية.

خامساً: خطوات العمل:

بناء على نتائج الدراسة التي تم التوصل إليها من عملية تحليل استجابات أفراد عينة الدراسة عن أسئلة، وما تم التوصل إليه من دراسات وبحوث عرضت في الإطار النظري والدراسات السابقة، فقد اقترحت تطوير إستراتيجية للجامعات السعودية لمواجهة التغيرات والتحديات التربوية في ضوء وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس لكليات التربية فيها، وتكونت الإستراتيجية الحالية من المراحل الآتية:

- **التخطيط للتخطيط**

صُمم مُلخص تنفيذي لعملية التخطيط المسبق للإستراتيجية المقترحة، للتعرف إلى درجة جاهزية الجامعات السعودية للإستراتيجية المقترحة لمواجهة التغير التربوي بناءً على معرفة الواقع والتحديات التي تواجه تلك الجامعات للتصدي لمظاهر هذا التغير، بالاعتماد على نتائج التحليل والإحصائيات من تلك الجامعات، حيث كانت تشير إلى مؤشرات جيدة لتلك الإستراتيجية المقترحة فيها، ووضع تصور زمني طويل المدى لبناء هذه الإستراتيجية وتنفيذها، سيمتد حتى عام (2023)، وحددت الجامعات والمؤسسات ذات المسؤولية المباشرة لتنفيذ الإجراءات التنفيذية المحددة، وعدت فريق عمل لتنفيذها، والشكل (1) يوضح عملية التخطيط للتخطيط.

الشكل (1): مراحل عملية التخطيط للتخطيط

- **تحليل الأبعاد البيئية للمجتمع السعودي**

استخدم أنموذج (SWOT) في عملية التحليل البيئي للمجتمع السعودي، من أجل الإسهام في إعداد تصور للقرارات ذات البعد الاستراتيجي، حيث يتمتع هذا النموذج بالوضوح والتحليل والمرونة والفاعلية بالإضافة إلى متابعة بعض الإصدارات التي تقيم الوضع الحالي في المؤسسات المهمة والمؤثرة في بناء الإستراتيجية ومتابعتها وتقييمها، بالاعتماد على البيانات والإحصائيات للاستفادة منها في عمليات

التحليل للأبعاد البيئية المختلفة، من أجل تحسين القرار المرغوب اتخاذه، ويشكل مصطلح (SWOT) اختصارا للأحرف الأولى لأربعة عناصر هي: نقاط القوة (Strengths)، ونقاط الضعف (Weaknesses)، والفرص (Opportunities)، والتهديدات (Threats)، ويساعد هذا التحليل في التعرف على واقع الدور الذي تقوم به الجامعات في مواجهة التغير التربوي في ظل مجتمع المعرفة، ويمكن استعراض نقاط القوة والضعف في البيئة الداخلية في السعودية، بالاعتماد على نتائج بعض البحوث والدراسات الإستراتيجية، بالاطلاع على الإطار النظري المتعلق بموضوع الدراسة، وبالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي التي كانت على النحو الآتي:

1 - نقاط ومواطن القوة Strengths:

يمكن إيضاح بعض نقاط القوة في البيئة الداخلية للمجتمع السعودي، بالاعتماد على النتائج التي تم التوصل إليها من مناقشة وتحليل استجابات مجتمع الدراسة في الإجابة عن أسئلة الدراسة، وسوف يشار إلى أبرز نقاط القوة المساهمة في تطوير إستراتيجية للجامعات السعودية لمواجهة التغيرات والتحديات التربوية في ضوء وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس لكليات التربية فيها، والتي جاءت على النحو الآتي: إفراغ المناهج من عمقها الثقافي. ضعف نظرة المجتمع نحو قيمة المعرفة. انتشار المهرجانات الثقافية المتنوعة . تدني مستوى إعداد وفاعلية أعضاء هيئة التدريس في الجامعات. تغليب اللغة الأجنبية على اللغة العربية. و انتشار الأمية وارتفاع نسبتها وآثارها .

2 - نقاط ومواطن الضعف Weaknesses:

يمكن إيضاح بعض نقاط الضعف المتضمنة في البيئة السعودية، بالاعتماد على نتائج الدراسة التي توصل إليها من تحليل استجابات أفراد الدراسة في الإجابة عن السؤال الثاني، وسوف يشار إلى أبرز التحديات التي تواجه الجامعات السعودية ، والتي حصلت على درجة مرتفعة مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب الأهمية، وجاءت على النحو الآتي: عدم التنسيق بين القطاعين العام والخاص في المجال التربوي. يشكل النمو السكاني تحدياً يواجه الجامعات السعودية. يشكل التقدم العلمي والتكنولوجي تحدياً تربوياً للجامعات السعودية. وجود فجوة بين النظرية والتطبيق داخل الجامعات في السعودية. قيام مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي باستهلاك المعرفة دون إنتاجها، حيث يشكل ترسيخ مفهوم العمومية الثقافية السعودية تحدياً للجامعات. عدم امتلاك أعضاء هيئة التدريس الكفايات اللازمة لمهارات التعامل مع المستحدثات التكنولوجية.

3 - الفرص المتاحة Opportunities:

وتتمثل الفرص المتاحة في البيئة الخارجية للجامعات السعودية، وذلك بالاعتماد على بعض النشرات والإحصائيات المنشورة في بعض المؤسسات المعنية بهذا الشأن، بالإضافة إلى ما توصل إليه من معلومات حول الواقع للبيئة الخارجية للجامعات السعودية، وهذه الفرص تتمثل بالآتي:

- اهتمام ودعم القيادة السعودية للشباب، وخاصة طلبة الجامعات، ومنحهم المزيد من الرعاية والدعم وتفعيل دورهم من أجل بناء مجتمع قادر على مواكبة التقدم العلمي ومواجهة كل التحديات في ظل تراكم المعرفة. وطبيعة العلاقات المميزة بين المملكة العربية السعودية ودول العالم المتقدمة في مختلف المجالات. وجود العديد من المؤسسات الرسمية والأهلية العاملة في المجال التربوي والتي تعمل على نشر الوعي الثقافي والتربوي. إنشاء موارد ومحتويات معرفية وإعلامية على شبكة الإنترنت. اكتساب نظام المعلومات والاتصالات في الممارسات الإدارية لتعزيز التنمية المستدامة. توظيف أساليب التفكير العلمي لزيادة عمليات الإنتاج في المعرفة وتوظيفها بشكل مناسب. انعقاد العديد من المؤتمرات التي تبحث في مجالات التطوير التربوي، من أجل مواكبة التطورات على الصعيد العالمي. توفير الدعم المادي والمعنوي للمؤسسات التعليمية المختلفة من أجل تحقيق قفزات نوعية في كل مراحل العملية التعليمية. زيادة الوعي للمواطن السعودي وإيمانه بالتطور والتقدم والتغير.

ISSN:2308-5347

4 - التهديدات والمخاطر Threats:

وتتمثل بعض التهديدات والمخاطر في البيئة الخارجية للجامعات السعودية، وذلك بالاعتماد على بعض النشرات والإحصائيات المنشورة في بعض المؤسسات المعنية بهذا الشأن، بالإضافة إلى ما توصل إليه من معلومات حول الواقع للبيئة الخارجية للجامعات السعودية، وهذه التهديدات تتمثل في الآتي: تزايد المخاطر الناتجة عن التجارة الالكترونية، والاقتصاد الجديد (اقتصاد المعرفة). ضعف المقدرة في توظيف المعرفة واستخدامها في الجامعات. زيادة متطلبات القرن الحالي في مختلف المجالات. ضعف التنسيق بين القطاعين العام والخاص في المجال التربوي. وجود فجوة بين النظرية والتطبيق في المجالات المختلفة ، تدني الوعي للمجتمع المحيط بالجامعات، وضعف تجاوبه مع المبادرات المطروحة بهذا المجال. زيادة المخاطر نتيجة عدم تطبيق الاستراتيجيات المقترحة، والتأخر في تقديمها في سبيل إنتاج المعرفة وتوظيفها. الاعتماد على الخبرات الخارجية في هذا المجال.

5 - وضع استراتيجيات التخطيط وصياغتها:

تبنى هذه المرحلة اعتمادا على الاستفادة من نتائج المرحلة السابقة، والمتمثلة بعملية تحليل الأبعاد البيئية الخارجية والداخلية التي تعمل في ظلها الجامعات، وهناك عدة اعتبارات أخذت بعين الاعتبار عند صياغة إستراتيجية، حيث صيغت في إطار استشرافي مستقبلي، وأخضعت لعملية التقييم المستمر، حيث قام عدد من الخبراء التربويين المختصين بتحكيمها، وتقديمها بشكلها النهائي، وتتضمن صياغة الإستراتيجية كما هي موضحة في الشكل(2) ويمكن تحديدها بالآتي: صياغة الرؤية. صياغة الرسالة. تحديد الأهداف الإستراتيجية. تحديد البدائل.

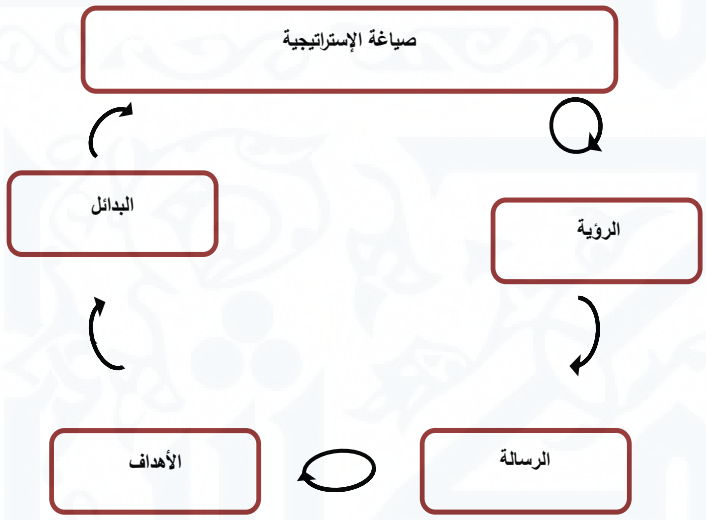

الشكل(2): مراحل صياغة الإستراتيجية.

وقد أدركت هذه الدراسة العلاقة القائمة بين الرؤية والرسالة والأهداف والبدائل، كما هي موضحة في الشكل(3)، حيث تعتبر الأساس في نجاح الإستراتيجية المقترحة للجامعات السعودية لمواجهة التغير التربوي.

http://dx.doi.org/10.20428/AJQAHE.10.2.5

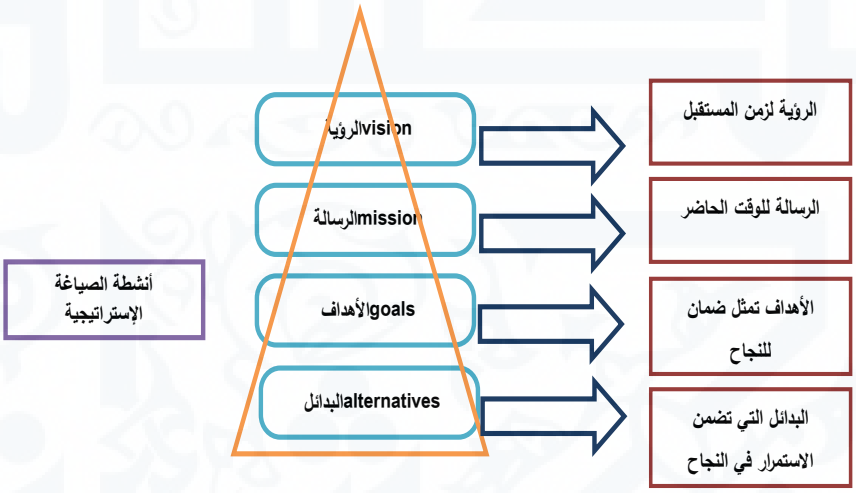

الشكل (3) :العلاقة بين الرؤية والرسالة والأهداف والبدائل.

سادساً : مراحل صياغة الإستراتيجية :

1 - صياغة الرؤية الإستراتيجية

تُعد الرؤية من أهم مكونات الإستراتيجية، وتعبر عن صورة المستقبل الذي تطمح الجامعة في الوصول إليه، فهي الحلم الذي لم يتحقق بعد، وتتطلب عملية وضع رؤية للجامعة جهداً جماعياً تتفاعل فيه جهود القائمين على العملية التعليمية مع الإدارات الجامعية، للقيام بتحديد دقيق لواقع الجامعات لصياغة رؤية واضحة تلبي طموحات القائمين على العملية التعليمية والمجتمع؛ لإحداث التغير المطلوب باتجاه تفعيل دور الجامعات .

ويمكن توضيح الرؤية في هذه الإستراتيجية كما في الشكل (4).

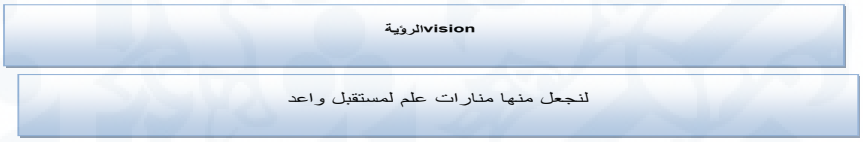

الشكل(4) :الرؤية الإستراتيجية المقترحة للجامعات السعودية لمواجهة التغير التربوي

2 -الرسالة الإستراتيجية

تعبر رسالة المنظمة عن الغرض الرئيس من وجودها، ووظيفتها ومجال عملها، وتوضح الآلية التي ستنفذ من خلالها المنظمة أنشطتها وعملياتها المختلفة، وتعتبر الإجابة عن الأسئلة التالية تعبيراً عن رسالة المنظمة : لم هذه المنظمة موجودة؟ ما الوظائف التي تؤديها المنظمة؟ لمن سيتم توجيه وأداء هذه الوظائف؟ ما الذي يميزها عن غيرها من المنظمات الأخرى؟ وتؤكد الرسالة على وحدة الهدف لجميع العاملين في المنظمة، وتعمل المنظمة في العادة على صياغة رسالتها بشكل يؤدي إلى انسجام عناصر الرسالة ومحتوياتها مع الظروف المحيطة، والأفراد الذين تخدمهم، وطموحات القائمين على هذه المنظمة والمستفيدين منها، والمجتمع بشكل عام (العارف، 2001). وتتحقق رسالة الإستراتيجية المقترحة بالشكل (5):

ISSN:2308-5347

الرسالة mission
رعاية مجتمع العلم والمعرفة وتنمية مهارتهم القيادية ليتمكنوا من مواجهة التغير التربوي

الشكل (5) الرسالة الإستراتيجية المقترحة للجامعات السعودية لمواجهة التغير التربوي .

3 - تحديد الأهداف الإستراتيجية :

صيغت الأهداف الإستراتيجية بتحويل ما ورد في رؤية ورسالة الإستراتيجية، إلى أهداف محددة قابلة للقياس في شكل نتائج ومخرجات ترغب الإستراتيجية في تحقيقها، وتم مراعاة جعل الأهداف واقعية وكمية وتحديد زمن لتحقيقها، وتزداد أهمية الأهداف في كونها معياراً لاتخاذ القرارات، وهي تخلق نوع من التحفيز نحو الهدف نفسه، وحتى يتم إيجاد إستراتيجية متميزة كان لابد من امتلاكها أهداف ذات معايير عالية وتوقعات مرتفعة وملائمة، ولا بد لأي هدف يصاغ من أن يكون هدفه الأساسي هو تحسين البيئة المحلية، ويمكن تحديد الأهداف الإستراتيجية على النحو الآتي:

- نشر ثقافة الإنتاج للمعرفة في الجامعات بدلاً من ثقافة الاستهلاك.
- العمل على تكوين ثقافة معرفية للطلبة حول مفاهيم التغير التربوي.
- زيادة الاهتمام باستراتيجيات تربوية متكاملة تدعم مواجهة التغير التربوي.
- ترسيخ مناهج التفكير العلمي، والمساهمة في روح الإبداع والابتكار لمواجهة مظاهر التغير التربوي.
- العمل على زيادة مساهمة مؤسسات التعليم العالي في التنمية الشاملة.
- زيادة الاهتمام بالتوجه نحو إنتاج البرمجيات الخاصة للاستراتيجيات التربوية.
- العمل على تحقيق تقدم عملي نحو المعرفة وتراكماتها.
- الاهتمام بنشر أوسع للتكنولوجيا والاتصالات والإنترنت.
- العمل على ربط الجامعات بين التعليم وحاجات المجتمع وتنميته.

4 - خطة العمل:

تبدأ الجامعة هنا بترجمة عملية التخطيط والأهداف الإستراتيجية إلى سيناريوهات يمكن تطبيقها على ارض الواقع لتلبية احتياجات الجامعة وفق الإمكانات والموارد المتوفرة والكوادر البشرية التي سيوكل إليها تنفيذ الإستراتيجية ويتم وضع تصورات مستقبلية للمهام والبرامج التي سيتم تنفيذها بصورة واضحة ومحددة، وبترتيب زمني يعتمد على التدرج في أولويات التنفيذ بما يتناسب مع تحقيق النتائج المرجوة من الإستراتيجية، مع تحديد اللجان الفرعية التي ستتولى تنفيذ الخطط الموضوعة، ومن الضروري أن يتم توثيق خطة العمل وعرضها على المعنيين، ونشر خطة العمل داخل الجامعة.

5 - تنفيذ الإستراتيجية :

تشتمل هذه المرحلة على وضع برنامج تنفيذي للتطبيق العملي للاستراتيجية التي تمت صياغتها في المرحلة السابقة، ثم تنفيذ للبرنامج ومتابعة التقدم فيه وعند وضع برامج تنفيذ الإستراتيجية يجب تحديد الأهداف بدقة، وتحديد الوسائل والأنشطة اللازمة للبنية التحتية، كما يمكن تحديد الأنظمة والوسائل التكنولوجية المستخدمة، وإعداد الكوادر المؤهلة، وتتضمن آليات تنفيذ الإستراتيجية الآتي.

- برامج تنفيذية.
- برامج تطوير مصادر المعلومات والموارد البشرية.
- برامج البحث والتطوير التربوي.
- برامج تقويم ومتابعة.

http://dx.doi.org/10.20428/AJQAHE.10.2.5

- الموارد المالية.
- الإجراءات.

6 - التقييم والرقابة الإستراتيجية

تتضمن هذه المرحلة القيام بتقييم الأداء في التنفيذ، وذلك للتأكد من أن الأهداف الإستراتيجية تنفذ لما خُطط لها، ويمكن تقييم الإستراتيجية المقترحة من خلال ما يأتي:

- أسلوب تحقيق الهدف من الإستراتيجية ومدى تحققها.
- أسلوب المسح الميداني والاستبيانات.
- الوسائل والأساليب التي وضعت لها الإستراتيجية.
- أسلوب استخدام المعايير، كالمعايير المتعلقة بالرؤية والرسالة والهدف وغيرها.
- أسلوب تحديد المسؤولية، وذلك عن طريق توزيع الأدوار بين المشاركين في تنفيذ الإستراتيجية.

ومن خلال تناول المحاور السابقة تكون قد تشكلت مرحلة تطوير إستراتيجية للجامعات السعودية لمواجهة التغيرات والتحديات التربوية في ضوء وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس لكليات التربية فيها، والشكل(6) يمثل مراحل تطوير الإستراتيجية المقترحة.

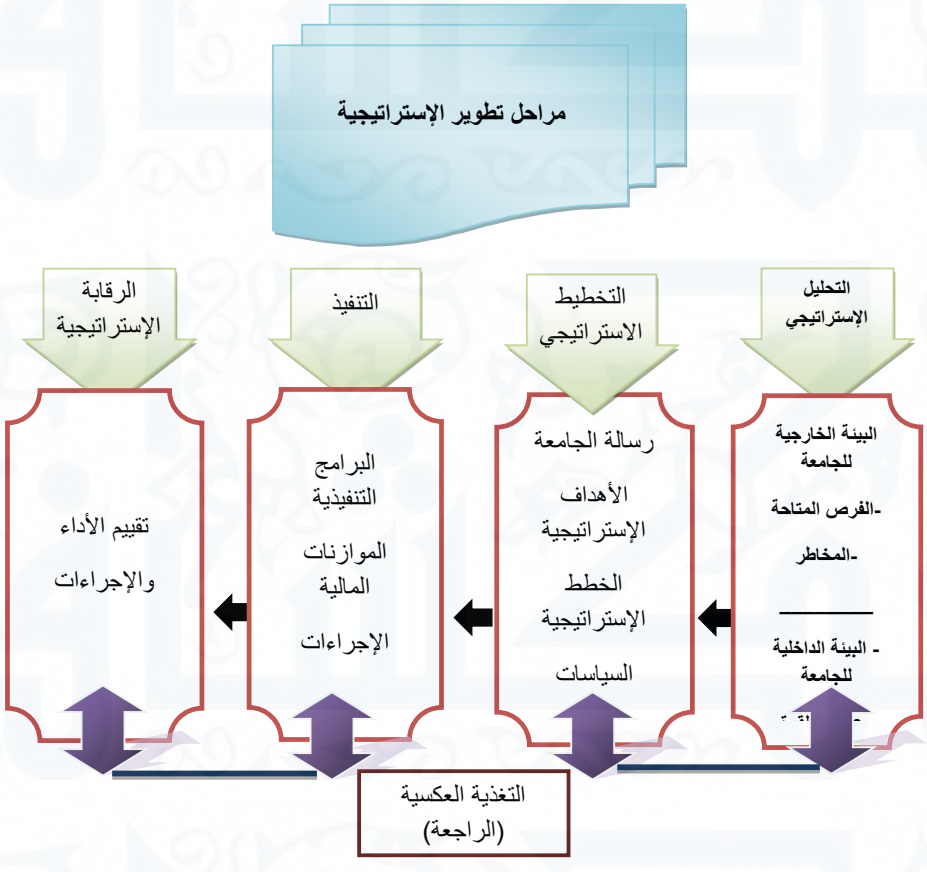

الشكل (6) : مراحل تطوير الإستراتيجية المقترحة للجامعات السعودية لمواجهة التغير التربوي.

ISSN:2308-5347

فيما سبق؛ تم عرض مراحل بناء الإستراتيجية المقترحة للجامعات السعودية لمواجهة التغير التربوي بدءاً من تحليل الأبعاد البيئية، بالتعرف إلى نقاط القوة ونقاط الضعف، والتهديدات والفرص المتاحة، بعرض أمثلة من الواقع في المجتمع السعودي، ثم تقديم بعض المقترحات والبدائل للإستراتيجية المقترحة، بعد ذلك تمت عملية صياغة الإستراتيجية المكونة من الرؤية والرسالة والأهداف، ثم الانطلاق نحو عملية تنفيذ الإستراتيجية ووضع البرامج ومحاور التنفيذ المناسبة، ثم تكون عملية ومرحلة التقييم للإستراتيجية بأكملها وفي جميع مراحله السابقة، لقياس درجة فاعلية الإستراتيجية المقترحة.

وللتعرف على فاعلية الإستراتيجية المقترحة، اعتمد على عدد من الأساليب التي تسهم في عملية تقييم ومراقبة ما تحقق من مراحل وإجراءات تنفيذية تقوم عليها الإستراتيجية، إذا اعتمد على الأساليب الآتية:

- أسلوب تحقيق الهدف المستخدم في قياس الأهداف: يستخدم هذا الأسلوب في قياس درجة نجاح الإستراتيجية وفاعليتها، إذ استطاعت تحقيق الأهداف التي وضعت من أجلها، وهذا الأسلوب يستخدم بكثرة في قياس معظم أهداف الاستراتيجيات.
- أسلوب مسح البيانات المستخدم في تحليل واقع البيئة المحلية: يعتمد على تصميم أداة بطريقة عملية صحيحة، أو الاعتماد على بعض المؤشرات الإحصائية المستخدمة في بعض القطاعات المهمة، بالإضافة إلى بعض الإحصائيات والأرقام ذات الارتباط المباشر بمؤشرات قياس نتائج الإستراتيجية، وقد تشتمل على كل العناصر أو معظمها، التي يشمل عليها أنموذج الإستراتيجية المقترحة، بحيث تحلل إحصائياً، فإذا حصلت على نسبة عالية، تعد هذه الإستراتيجية فاعلة.
- أسلوب مواجهة وحل المعوقات المستخدم في قياس مستوى وحجم التحديات والمعيقات التي تم تجاوزها؛ وذلك بقدرة الإستراتيجية على التغلب على المعوقات التي تواجه بناء الإستراتيجية.
- أسلوب الرجوع إلى المعايير المستخدمة في بناء وتصميم الإستراتيجية وصياغة مراحلها المختلفة، ويمكن الحكم على فاعلية الإستراتيجية الموضوعة إذا تحقق وجود بعض المعايير، مثل معايير المتعلقة بالمدة الزمنية.
- أسلوب المحاسبة المستخدم في بيان حجم الميزانيات المطلوبة وحجم الإنفاق، إذ أن لكل منظمة ميزانية مخصصة لها سواء من موارد داخلية أم خارجية، وتستمر هذه الميزانية بالزيادة والنقص، بناء على مقدرة المؤسسات على تحقيق أهدافها.
- أسلوب تحديد المسؤولية المستخدم في قياس حجم المهام المطلوبة، إذ تقاس فاعلية الإستراتيجية عن طريق المسؤوليات والاختصاصات.
- أسلوب ملف الإنجاز المستخدم في تسجيل ما تم إنجازه على مستوى الأفراد والمؤسسات، فهي عبارة عن مجموعة من أعمال الأفراد والمؤسسات، التي تعطي فكرة عن درجة تقدم أدائه.

وبهذا تم التوصل إلى الإستراتيجية المقترحة، لتقدم للواقع والبيئة السعودية، على أن يكون بالحسبان دائماً، الأخذ بطبيعة الواقع الحالي للبيئة، بالإضافة إلى نقطة مهمة جداً وهي الأخذ بالتغيرات العالمية، والشكل (7) يوضح الأبعاد البيئية للمجتمع.

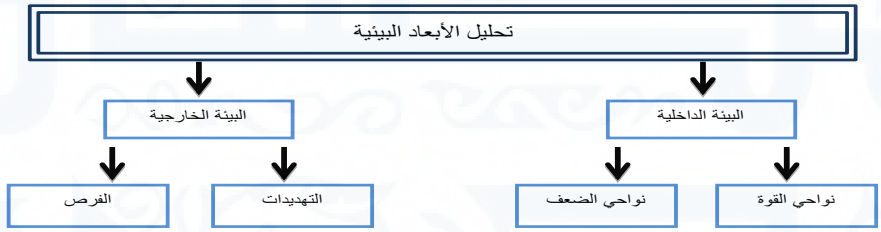

الشكل (7) تحليل الأبعاد البيئية

الشكل (8) المراحل الزمنية المقترحة لتنفيذ الإستراتيجية

سابعاً: صدق الإستراتيجية.

نظراً لكون منهج الدراسة الحالية وصفياً تحليلياً تطورياً وليس تجريبياً، قدمت إستراتيجية للجامعات السعودية لمواجهة التغيرات والتحديات التربوية في ضوء وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس لكليات التربية فيها، إذ تم عرض الإستراتيجية المقترحة على بعض المحكمين من الخبراء التربويين لإبداء ملحوظات حول التصور العام لهذه الإستراتيجية وتقديمها بشكلها النهائي، باستعراض الآتي:

- **المراحل التي تمر فيها الإستراتيجية.**
- **ترتيبها تبعاً للإجراءات التي يجب أن تتم فيها وأولوياتها.**
- **الإطار العام للإستراتيجية.**
- **الصياغة اللغوية السليمة وتصويب الأخطاء الإملائية فيها.**
- **تحليل المسح البيئي وتحديد أبرز نقاط القوة والضعف، والتهديدات والفرص المتاحة.**
- **الشكل الذي يضم ويبين الخطوات من مربع ومعين، والمعنى من وضع كل شكل.**
- **حذف المحاور غير المناسبة، واقتراح محاور مناسبة.**

أخذت الدراسة بالملاحظات التي أشار إليها أعضاء لجنة التحكيم بتعديل بعض المفردات والتراكيب في محتوى الإستراتيجية وتعديل في عناوين بعض محاور التنفيذ، في حين كان هناك اتفاق بنسبة (100 %) على الإطار العام للإستراتيجية بجميع المراحل والإجراءات التي مرت فيها، والتحليل البيئي للإستراتيجية، والمخطط المستخدم في الشكل النهائي للإستراتيجية، واعتمدت الإستراتيجية بعد تحكيم الخبراء التربويين لها، آملا أن تكون الدراسة قد وفقت في تقديم تصورها الاستراتيجي للجامعات السعودية في المستقبل القريب، ببناء هذه الإستراتيجية المقترحة بجميع مراحلها المختلفة، وتقديمها بشكل مناسب؛ ليتسنى الإفادة منها ومن المراحل التي مرت بها، ليتم تطبيقها على أرض الواقع، ويتم تبنيها واعتمادها.

ثامناً: تقديم الإستراتيجية بشكلها النهائي:

بعد أن حُكمّت الإستراتيجية وقدمت بالصورة النهائية، لتطبيقها على أرض الواقع ليستفيد منها المهتمون والدارسون وصانعو القرار، عرضت الخطة التنفيذية للإستراتيجية المقترحة للجامعات السعودية لمواجهة التغير التربوي في ظل مجتمع المعرفة، ضمن جدول زمني يراعي سنوات تنفيذ محاور الإستراتيجية للأعوام، (2013 - 2023).

نتائج الدراسة ومناقشتها:

وفيما يلي عرض لنتائج الدراسة وفقاً لتسلسل أسئلتها:

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول الذي نصه: ما مظاهر التغير التربوي في المجتمع السعودي من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية في الجامعات السعودية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم احتساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري والترتيب لتقديرات

ISSN:2308-5347

أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية بالجامعات السعودية لمظاهر التغير التربوي في المجتمع السعودي الواردة في البُعد الأول من أداة الدراسة، وكانت النتائج كما في الجدول (2)

جدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب، لتقديرات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية بالجامعات السعودية لمظاهر التغير التربوي في المجتمع مرتبة تنازلياً

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التغير التربوي
7	حرص الكثير من الدارسين الحصول على الشهادات العلمية، أكثر من حرصهم على الثمرة العلمية.	4.12	0.90	1	مرتفعة
10	انتشار ثقافة الاستهلاك بدلاً من ثقافة الإنتاج.	4.02	1.03	2	مرتفعة
14	سهولة انسياب المعلومات المطلوبة من خلال الشبكات المعلوماتية .	4.01	0.97	3	مرتفعة
5	تفضيل خريجي الجامعات الغربية على خريجي الجامعات الأخرى .	3.90	1.23	4	مرتفعة
8	فقدان التوازن في محتوى التعليم وتغليب الناحية النظرية على الناحية العملية .	3.85	0.99	5	مرتفعة
9	تدني المستوى العلمي للطلبة المقبولين في الجامعات.	3.77	1.04	6	مرتفعة
13	حوسبة المناهج الدراسية لتسهيل التعلم الذاتي.	3.76	1.07	7	مرتفعة
3	تأثر المنظومة القيمية الوطنية بالمنظومة الغربية.	3.73	0.90	8	مرتفعة
1	إفراغ المناهج من عمقها الثقافي .	3.62	1.00	9	متوسطة
6	ضعف نظرة المجتمع نحو قيمة المعرفة .	3.61	1.07	10	متوسطة
12	انتشار المهرجانات الثقافية المتنوعة .	3.58	1.05	11	متوسطة
4	تدني مستوى إعداد وفاعلية أعضاء هيئة التدريس في الجامعات .	3.23	1.10	12	متوسطة
2	تغليب اللغة الأجنبية على اللغة العربية .	3.07	0.98	13	متوسطة
11	انتشار الأمية وارتفاع نسبتها وآثارها .	3.01	1.17	14	متوسطة
	مظاهر التغير التربوي في المجتمع (الكلي)	3.66	0.47		متوسطة

تشير النتائج في الجدول (2) إلى أن تقديرات أعضاء الهيئة التدريسية لمظاهر التغير التربوي في المجتمع السعودي جاءت ضمن الدرجة المتوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لتقديراتهم (3.66) وانحراف معياري (0.47)، وبالنسبة للفقرات التي تعبّر عن مظاهر التغير التربوي في المجتمع فقد تراوحت تقديرات أعضاء الهيئة التدريسية لها بين الدرجة المرتفعة والدرجة المتوسطة، حيث جاءت (8) مظاهر بدرجة مرتفعة، و (6) مظاهر بدرجة متوسطة، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات بين (4.12) في مداها الأعلى وكان لفقرة (7) وبين (3.01) في مداها الأدنى وكان لفقرة (11). حيث كانت أعلى الفقرات التي تشير إلى درجة مرتفعة من مظاهر التغير التربوي في المجتمع السعودي، هي: الفقرة (7) "حرص الكثير من الدارسين الحصول على الشهادات العلمية، أكثر من حرصهم على الثمرة العلمية" التي جاءت في الترتيب الأول بمتوسط حسابي (4.12) وانحراف معياري (0.90)، تليها في الترتيب الثاني الفقرة (10) "انتشار ثقافة الاستهلاك بدلاً من ثقافة الإنتاج" بمتوسط حسابي (4.02)، وبانحراف معياري (1.03)، وحلّت في

ISSN:2308-5347

الترتيب الثالث الفقرة (14) "سهولة انسياب المعلومات المطلوبة من خلال الشبكات المعلوماتية" بمتوسط حسابي (4.01)، وبانحراف معياري (0.97).

أما أقل الفقرات التي تشير إلى درجة متوسطة من مظاهر التغير التربوي في المجتمع السعودي، فكانت: الفقرة (11) "انتشار الأمية وارتفاع نسبتها وآثارها" التي حلّت في الترتيب الأخير بمتوسط حسابي (3.01) وانحراف معياري (1.17)، وفي الترتيب قبل الأخير جاءت الفقرة (2) "تغليب اللغة الأجنبية على اللغة العربية" بمتوسط حسابي (3.07)، وبانحراف معياري (0.98)، ثم الفقرة (4) "تدني مستوى إعداد وفاعلية أعضاء هيئة التدريس في الجامعات" التي حلّت في الترتيب الثاني عشر بمتوسط حسابي (3.23)، وبانحراف معياري (1.10).

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني الذي نصه: ما التحديات التي تواجه الجامعات السعودية بناءً على معرفة الواقع والتحديات التي تواجه تلك الجامعات للتصدي لمظاهر هذا التغير من منظور أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية في الجامعات السعودية ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم احتساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري والترتيب لتقديرات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية بالجامعات السعودية للتحديات التي تواجه الجامعات السعودية ، الواردة في البُعد الثاني من أداة الدراسة، وكانت النتائج كما في الجدول (3).

جدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب، لتقديرات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية بالجامعات السعودية للتحديات التي تواجه الجامعات السعودية مرتبة تنازلياً

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التحديات
15	عدم التنسيق بين القطاعين العام والخاص في المجال التربوي.	4.12	0.84	1	مرتفعة
26	يشكل النمو السكاني تحدياً يواجه الجامعات السعودية.	4.01	0.94	2	مرتفعة
20	يُشكل التقدم العلمي والتكنولوجي تحدياً تربوياً للجامعات السعودية.	4.00	0.94	3	مرتفعة
25	وجود فجوة بين النظرية والتطبيق داخل الجامعات في السعودية.	3.97	1.00	4	مرتفعة
18	قيام مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي باستهلاك المعرفة دون إنتاجها.	3.80	0.95	5	مرتفعة
28	يشكل ترسيخ مفهوم العمومية الثقافية السعودية تحدياً يواجه الجامعات.	3.74	0.94	6	مرتفعة
16	عدم امتلاك أعضاء هيئة التدريس الكفايات اللازمة لمهارات التعامل مع المستحدثات التكنولوجية	3.71	0.97	7	مرتفعة
24	تشكل الموارد البشرية الوطنية تحدياً يواجه الجامعات السعودية.	3.63	1.13	8	متوسطة
21	تُشكل المقدرة على توظيف المعرفة واستخدامها عقبة أمام الجامعات السعودية.	3.59	1.01	9	متوسطة
19	يعد احتكار المعرفة عقبة أمام تطور النظام التربوي داخل الجامعات السعودية.	3.57	0.91	10	متوسطة

ISSN:2308-5347

27	تُشكل متطلبات القرن الحالي في مختلف المجالات على الصعيد المحلي عائقاً يواجه الجامعات في السعودية.	3.54	1.08	11	متوسطة
22	عدم وجود إدارة تربوية داخل الجامعات قادرة على مواجهة التحديات في مجتمع المعرفة.	3.51	1.17	12	متوسطة
17	صعوبة الوصول إلى المعلومات والبيانات اللازمة في الجامعات السعودية.	3.46	1.11	13	متوسطة
23	عدم المقدرة على مواكبة التغيرات المستمرة في النظام التربوي على مستوى العالم داخل الجامعات السعودية.	3.38	1.12	14	متوسطة
	التحديات التي تواجه الجامعات السعودية للتصدي لمظاهر التغير التربوي(الكلي)	3.72	0.59		مرتفعة

تشير النتائج في الجدول (3) إلى أن تقديرات أعضاء الهيئة التدريسية للتحديات التي تواجه الجامعات السعودية جاءت ضمن الدرجة المرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لتقديراتهم (3.72) وانحراف معياري (0.59)، وبالنسبة للفقرات التي تعبّر عن التحديات التي تواجه الجامعات السعودية ، فقد تراوحت تقديرات أعضاء الهيئة التدريسية لها بين الدرجة المرتفعة والدرجة المتوسطة، حيث جاءت (7) تحديات بدرجة مرتفعة، و (7) تحديات بدرجة متوسطة، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات بين (4.12) في مداها الأعلى وكان لفقرة (15) وبين (3.38) في مداها الأدنى وكان لفقرة (23). حيث كانت أعلى الفقرات التي تشير إلى درجة مرتفعة من التحديات التي تواجه الجامعات السعودية ، هي: الفقرة (15) "عدم التنسيق بين القطاعين العام والخاص في المجال التربوي" التي جاءت في الترتيب الأول بمتوسط حسابي (4.12) وانحراف معياري (0.84)، تليها في الترتيب الثاني الفقرة (26) "يشكل النمو السكاني تحدياً يواجه الجامعات السعودية" بمتوسط حسابي (4.01)، وبانحراف معياري (0.94)، وحلّت في الترتيب الثالث الفقرة (20) "يُشكل التقدم العلمي والتكنولوجي تحدياً تربوياً للجامعات السعودية" بمتوسط حسابي (4.00)، وبانحراف معياري (0.94).

أما أقل الفقرات التي تشير إلى درجة متوسطة من التحديات التي تواجه الجامعات السعودية ، فكانت: الفقرة (23) "عدم المقدرة على مواكبة التغيرات المستمرة في النظام التربوي على مستوى العالم داخل الجامعات السعودية" التي حلّت في الترتيب الأخير بمتوسط حسابي (3.38) وانحراف معياري (1.12)، وفي الترتيب قبل الأخير جاءت الفقرة (17) "صعوبة الوصول إلى المعلومات والبيانات اللازمة في الجامعات السعودية" بمتوسط حسابي (3.46)، وبانحراف معياري (1.11)، ثم الفقرة (22) "عدم وجود إدارة تربوية داخل الجامعات قادرة على مواجهة التحديات في مجتمع المعرفة" التي حلّت في الترتيب الثاني عشر بمتوسط حسابي (3.51)، وبانحراف معياري (1.17).

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث الذي نصه: ما الإستراتيجية المقترحة للجامعات السعودية لمواجهة التغيرات والتحديات التربوية في ضوء وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس لكليات التربية فيها؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تطوير إستراتيجية للجامعات السعودية لمواجهة التغيرات والتحديات التربوية في ضوء وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس لكليات التربية فيها، بناءً على نتائج الدراسة التي تم التوصل إليها من عملية تحليل إجابات أفراد العينة عن الأسئلة السابقة، بالإضافة إلى ما تم عرضه من دراسات وبحوث عرضت في الأدب النظري والدراسات السابقة، وبناءً على ذلك تم اقتراح الإستراتيجية وقد تم عرضها سابقاً.

مناقشة النتائج:

أولاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول، الذي نصه:

ما مظاهر التغير التربوي في المجتمع من منظور الهيئة التدريسية في كليات التربية في الجامعات السعودية ؟

تشير النتائج الواردة أن تقديرات أعضاء الهيئة التدريسية لمظاهر التغير التربوي في المجتمع السعودي جاءت ضمن الدرجة المتوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لتقديراتهم (3.66) وانحراف معياري (0.47)، وربما يعزى ذلك إلى اتفاق عينة الدراسة نحو مظاهر التغير التربوي في المجتمع السعودي، إذ اشتملت هذه المظاهر على حرص الكثير من الدارسين الحصول على الشهادات العلمية، أكثر من حرصهم على الثمرة العلمية ، وانتشار ثقافة الاستهلاك بدلاً من ثقافة الإنتاج، وسهولة انسياب المعلومات المطلوبة من خلال الشبكات المعلوماتية، وربما يعزى كذلك أن التغير التربوي ظاهرة عامة وضرورة حياتيه تلزم مواجهتها والتكيف معها بما يتلاءم مع المجتمع، فقد شهدت السعودية خلال العقود الماضية نقله نوعيه وكمية في التعليم العالي من خلال افتتاح الجامعات ونظام الابتعاث الخارجي ضرورة مواجهة التغير التربوي ودراسة مظاهره في المجتمع آخذين بعين الاعتبار مراحل التغير التربوي وهي مرحلة التحدي وتعني نقطة البداية ومن ثم مرحلة الانتقال وتعني تبني الأفكار الجديدة يليها مرحلة التطبيق وتعني تطبيقها على أرض الواقع .

ومن مظاهر التغير التربوي التي أشارت إليها الدراسة تولية الكثير من الدارسين حصولهم على الشهادات العلمية، أكثر من حرصهم على الثمرة العلمية وهذا قد يعزى إلى فتح الابتعاث والاهتمام بالألقاب والنظرة الاجتماعية وإهمال قيمة العلم ،لذلك لا بد من تنمية الوعي الإنساني في جميع مراحل التعليم وتصحيح وضع البحث العلمي في كافة مجالات العلوم لأنه هو القاعدة الأساسية لمواصلة التقدم ومقياساً لرقي الدول والشعوب .

ومن مظاهر التغير التربوي للمجتمع السعودي انتشار ثقافة الاستهلاك بدلاً من ثقافة الإنتاج، الأمر الذي أدى إلى مخرجات ومدخلات تعليم لا تتلاءم مع ثقافة المجتمع اللازمة للإنتاج المعرفي، وهذا قد يعزى إلى أن الاستهلاك ظاهرة عالمية وقد وصفت بأنها مادية تستهدف استهلاك السلع واستيراد احتياجات المجتمع من الدول الأخرى ومعنوية وتتمثل باستهلاك المعاني والخبرات، إذ أن ثقافة الاستهلاك تركز على إنفاق سلع كمالية ومناسبات غيرضرورية وتكرس الإسراف والتبذير وحب الظهور وتعويض نقص اجتماعي معين وتتشكل الثقافة الاستهلاكية من خلال التنشئة الاجتماعية داخل محيط الأسرة أو جماعة الرفاق، ولذا أصبح من الضروري توجيه سلوك الأفراد نحو ثقافة الإنتاج ،وهذا يحتاج لفترات وبرامج طويلة وصولاً إلى الهدف المنشود عن طريق مناهج تعليمية تواكب العصر والثقافة الإنتاجية المعرفية.

ومن مظاهر التغير التربوي أيضا سهولة انسياب المعلومات المطلوبة من خلال الشبكات المعلوماتية وضرورة مواجهتها من خلال تبني برامج تربوية وتهيئة الطلبة إلى كيفية التعامل مع شبكة المعلومات وطرق البحث والتوثيق من المعلومات الموجودة فيها واستخدامها في طرق إيجابية الانتشار الواسع والنمو السريع في الخدمات الإلكترونية والإنترنت، إذ يربط الإنترنت ما بين ملايين الشبكات الخاصة والعامة في المؤسسات الأكاديمية والحكومية ومؤسسات الأعمال وتتباين في نطاقها ما بين المحلي والعالمي .

ويتبين كذلك أن من مظاهر التغير التربوي تفضيل متخرجي الجامعات الغربية على متخرجي الجامعات الأخرى ويعزى هذا التفضيل إلى تأسيس الكوادر العلمية ذات الكفاءة والقدرة الإنتاجية للمعرفة ،حيث يراها البعض أنها تحصل في الجامعات الغربية، وأن التعليم السعودي يتميز بفقدان التوازن في محتوى التعليم وتغليب الناحية النظرية على الناحية العملية.

وأشارت النتائج كذلك أن من مظاهر التغير التربوي انتشار الأمية وارتفاع نسبتها وآثارها، وجاءت هذه الفقرة بدرجة متوسطة وربما يعزى ذلك إلى أن المملكة العربية السعودية أعدت برامج لمواجهة خطر

ISSN:2308-5347

الأمية على ثقافة المجتمع السعودي ، حيث تم افتتاح معاهد ومدارس خاصة لمحو الأمية وتعليم الكبار، حيث طورت من مهارتهم الأساسية وفتح المجال لهم للالتحاق ببرامج جامعية متقدمة.

ومن مظاهر التغير التربوي تغليب اللغة الأجنبية على اللغة العربية، حيث حصلت الفقرة على درجة متوسطة، وقد يعزى ذلك إلى أن السياسات التعليمية في المملكة العربية السعودية تهتم بالتركيز على اللغة العربية واعتبارها اللغة الأم في المؤسسات التعليمية، وتم فتح نوادٍ أدبية في كل مدينة من أجل المحافظة عليها ومواجهة التغيرات العالمية.

ومن مظاهر التغير التربوي التي حصلت على مستوى متوسط تدني مستوى إعداد وفاعلية أعضاء هيئة التدريس في الجامعات، ويعزى ذلك إلى أن السياسة التربوية في الجامعات السعودية أولت اهتماما كبيراً وملحوظاً في إعداد وتأهيل أعضاء هيئة التدريس من خلال برامج الابتعاث للمعيدين التي ترتكز على التحاقهم بأفضل الجامعات العالمية المتميزة في عالم المعرفة والتكنولوجيا لمواكبة مستجدات العلم، ومن خلال دعم أعضاء هيئة التدريس بحضور مؤتمرات وندوات عالمية ، وتدريبهم على مهارات تطويرية متقدمة.

وقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة أبو العزب(2006)، وكنعان(2004)، في بعض مظاهر التغير التربوي التي تواجهها المجتمعات.

ثانياً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني، والذي نصه:

ما التحديات التي تواجه الجامعات السعودية بناءً على معرفة الواقع والتحديات التي تواجه تلك الجامعات للتصدي لمظاهر هذا التغير من منظور أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية في الجامعات السعودية ؟

يتضح من النتائج أن تقديرات أعضاء الهيئة التدريسية للتحديات التي تواجه الجامعات السعودية جاءت ضمن الدرجة المرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لتقديراتهم (3.72) وانحراف معياري (0.59)، وبالنسبة للفقرات التي تعبّر عن التحديات التي تواجه الجامعات السعودية ، فقد تراوحت تقديرات أعضاء الهيئة التدريسية لها بين الدرجة المرتفعة والدرجة المتوسطة، حيث جاءت (7) تحديات بدرجة مرتفعة، و (7) تحديات بدرجة متوسطة، وقد كانت الفقرات التي تشير إلى درجة مرتفعة من التحديات التي تواجه الجامعات السعودية ، عدم التنسيق بين القطاعين العام والخاص في المجال التربوي نظراً للتطورات الاقتصادية والاجتماعية التي تشهدها المملكة العربية السعودية وربما يعزى ذلك إلى عدم وجود قنوات اتصال ثابتة ومعرفة، يمكن من خلالها التنسيق والتعاون بين كل من منشئات القطاع الخاص والمراكز البحثية في الجامعات أيضا اهتمام الجامعات بالجوانب التعليمية أكثر منها بمشكلات المجتمع المحيطة ، وعدم وجود برامج وخطط محددة ومنتظمة بمراكز البحوث بالجامعات تقوم على أسس علمية للبحث والتطوير في ضوء الاحتياجات الفعلية لمنشئات القطاع الخاص لذلك من الضروري أن يكون هناك شراكة مابين القطاع الخاص والجامعات وذلك من خلال البحوث المدعومة والبحوث التعاقدية والخدمات الاستشارية من خلال إعارة بعض أعضاء هيئة التدريس والمنح والتبرعات من قبل الشركات (كرسي البحث) .

ومن التحديات التي تواجه الجامعات السعودية النمو السكاني، فمشكلة تزايد عدد السكان تعد خطراً على تطور عملية التعليم وتشكل تحدياً كبيراً على جميع الدول في جميع مجالاتها وخصوصاً التعليم العالي، وقد يعزى ذلك على عاملين الأول هي الزيادة الطبيعية أي أن نسبة المواليد مرتفعة ونسبة الوفيات منخفضة ، والأمر الثاني هو ثقافة المجتمع، لذلك يجب تنمية الموارد البشرية واستثمار العقول وجعلها منتجة توائم مجتمع المعرفة .

وهنالك تحد تربوي يواجه الجامعات وهو التقدم العلمي والتكنولوجي الذي يمكنه الإسهام في الإسراع في معدلات التنمية وتحقيق التقدم الإنساني إذ أصبح العصر الحالي عصر التكنولوجيا، فاستحوذت التكنولوجيا على كافة الميادين ومنها التربية وقد دخلت في الكثير من الوسائل العلمية السمعية والبصرية، لذلك يجب مواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي .

أما باقي الفقرات فقد تراوح متوسطها الحسابي ما بين (3.63) و (3.38) أي أنها كانت تشير إلى درجة متوسطة من التحديات التي تواجه الجامعات السعودية ، حيث كانت أقل تلك الفقرات التي تشير إلى درجة متوسطة من التحديات التي تواجه الجامعات السعودية ، عدم المقدرة على مواكبة التغيرات المستمرة في النظام التربوي على مستوى العالم داخل الجامعات السعودية، حيث أن السعودية أولت اهتماماً كبيراً في التعليم العالي من حيث افتتاح الجامعات في جميع مناطق المملكة، ورفدها بالكوادر المؤهلة، وتقديم الدعم اللازم لها.

وتشكل صعوبة الوصول إلى المعلومات والبيانات اللازمة في الجامعات السعودية تحديا يواجه الجامعات السعودية وحصلت هذه الفقرة على درجة متوسطة، وقد يعزى ذلك إلى أن السعودية وفرت المكتبات الرقمية وسهلت الحصول على المراجع والكتب والبيانات اللازمة للمعرفة، وتعتبر مكتبة الملك فهد الوطنية من أهم روافد المعرفة والعلم، بالإضافة إلى مكتبات الجامعات المنتشرة في جميع مناطق المملكة.

كما أن فقرة عدم وجود إدارة تربوية داخل الجامعات قادرة على مواجهة التحديات في مجتمع المعرفة حصلت على درجة متوسطة، ويعزى ذلك إلى أن سياسات الجامعات السعودية تؤكد على ضرورة إعداد وتأهيل الإدارات لمواكبة أساليب الإدارة الحديثة، فقد اعتنت معظم إدارات الجامعات بتطوير منتسبيها، من خلال التركيز على تبادل الخبرات العالمية والمحلية لزيادة كفاءتها.

ثالثاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث، والذي نصه:

ما الإستراتيجية المقترحة للجامعات السعودية لمواجهة التغيرات والتحديات التربوية في ضوء وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس لكليات التربية فيها؟

تم اقتراح إستراتيجية للجامعات السعودية، حيث تم تسمية الإستراتيجية بإستراتيجية للجامعات السعودية لمواجهة التغيرات والتحديات التربوية في ضوء وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس لكليات التربية فيها، وصيغت رؤيتها ورسالتها بما يتوافق مع المجتمع السعودي، وبناءً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة وقد تم الإشارة إليها سابقا بالتفصيل.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية والمتضمنة تطوير إستراتيجية للجامعات السعودية لمواجهة التغيرات والتحديات التربوية في ضوء وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس لكليات التربية فيها، فإنها توصي بالآتي:

- تبني الإستراتيجية التربوية المقترحة في هذه الدراسة من قبل الجامعات السعودية، ووضع الخطط التنفيذية اللازمة لتطبيقها، وتفعيلها على الواقع.
- تفعيل دور الجامعات السعودية في مواجهة التحديات للتغير التربوي في ظل مجتمع المعرفة.
- التعاون بين الجامعات ومؤسسات المجتمع الأخرى لمواجهة التغير التربوي.
- ضرورة تطوير البرامج التعليمية في الجامعات بما يتناسب مع مجتمع المعرفة.

المراجع:

أبو شعيرة ،خالد (2003)،في أصول التربية، الأردن :مكتبة المجتمع العربي.

أبو شعيرة ، خالد وغباري ، ثائر والمحزومي، ناصر (2007)،التربية -الأسس والتحديات- عمان: مكتبة المجمع العربي.

أبو العنين، علي خليل ،محمد عبد الرزاق وبركات ، هاني (2003)،الأصول الفلسفية للتربية قراءات ودراسات في دار الفكر، القاهرة :سعد للطباعة.

البكر ، فوزية (2004)، العولمة والتربية :قراءة في التحديات التي تفرض العولمة على النظام التربوي في المملكة العربية السعودية ، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر التربية ومتغيرات العولمة، السعودية.

ISSN:2308-5347

التوم، عبدالله آدم، عبد الرؤوف (1999)،العولمة دراسة تحليلية نقدية . لندن : دار الوراق للنشر والتوزيع .

الجزار، حكمة عبدالله (2000)،العولمة والتربية، بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة.

جعنيني، نعيم حبيب (2009) ، علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق، عمان :دار وائل للنشر والتوزيع.

حمادات، محمد حسن (2007)، الإدارة الاستراتيجية وقضايا معاصرة. عمان : دار الحامد

الخريسات، دانه (2005)، تحديات التغير الثقافي وكيفية مواجهتها من وجهة نظر الطلبة الجامعة الأردنية لمستوى البكالوريوس، رسالة ماجستير غير منشورة الجامعة الأردنية ، عمان ،الأردن.

شحاتة، حسن، والنجار، وزينب (2003)، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، القاهرة : مصر.

الشراب، منال محمود خلف (2009)،الفلسفة الملائمة لمواجهة التحديات التربوية الناتجة عن عصر المعلومات كما يراها الخبراء التربويين في الأردن الجامعة الأردنية - أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

العارف، ناديه (2001)،الإدارة الإستراتيجية : إدارة الألفية الثالثة. الإسكندرية : الدار الجامعية.

العزب، محمد (2006)، دور الجامعات في بناء مجتمع المعرفة. ورقة مقدمة للملتقى العربي الأول حول دور الجامعات في تنمية وخدمة المجتمع، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، الإسكندرية.

عشوي، مصطفى (1992)،أسس علم النفس التنصتي : الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب .

كنعان، أحمد (2004)،دور التربية في مواجهة العولمة وتحديات القرن الحادي والعشرين وتعزيز الهوية الحضارية الانتماء للأمة، مؤتمر العولمة وأولويات التربية، جامعة الملك سعود في الفترة ،-17 18 4 2004.

ناصر، إبراهيم عبدالله (2011)،علم الاجتماع التربوي، عمان، دار وائل .

نشوان، يعقوب (2000)، التربية في الوطن العربي في مشارف القرن الحادي والعشرين غزة: مطبعة المقداد.

Abdul Hamid, Norsiah&Zaman , Halimah (2009) ,Defining Malaysian Knowledge Society : Results From The Delphi Technique , Malaysia . Springer –Verlag Berlin.

Glenn, Sigrid S. (2004), Individual Behavior, Culture, and Social Change, the Behavior Analyst, University of North California.

Heaney , L (2003), Facing the Challenges - Using in Formation and Technology to Communication Technology to Support Teaching and learning , SELB,vol.17, No 1 ,40-59.

Iqpal , Nasim (2007),Building a Knowledge Society : in Formation need and in Formation Problems in Rural and Urban in Formal Settlements in Bangladesh. National Conference in Formation and Communication Technology. Kuala lumpur , Malaysia , 21 - 22 October 2003 . PP . 90 - 103.

Jerom ,S.Acaro (1997),Quality in Education: An implementation , Hand Book, Deroty Beach, USA.

Wheelen, T & D. Hunger (2004), Strategic Management and Business Policy,Prentic Hall, New Jersey.